

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حديث الأربعاء

تقديم /

صالح بن عبد الله حاجي

بعنوان: كيف نقرأ الكلمة في المصحف

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم أيها الإخوة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسرنا أن نلتقي بكم في كل يوم أربعاء - إن شاء الله -، وموضوع لقائنا دائماً هو: «كيف نقرأ الكلمة في المصحف»

ولا يخفى على أحد منكم ما في قراءة القرآن، وما في مدارسته من الخير، والنفع، والرحمة، والثوبة، والأجر العظيم

قال الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ 29

لِيُؤْفِقَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ» سورة فاطر 30

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت

عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكّرهم الله فيمن عنده» رواه مسلم انظر: صحيح الترغيب والترهيب 1417

أيها الإخوة، كلنا يصلي ركعتين، تحية المسجد - أول ما يفعل - عندما يدخله، ثم يتوجه مباشرة إلى المصحف يأخذه يقرأ فيه وهذا شيء جميل جداً، وطيب، ومحبوب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: 'ألم' حرف،

ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف» . رواه الترمذي انظر: صحيح سنن الترمذي 2910، صحيح الترغيب والترهيب 1416

ويختلف الناس في قراءة المصحف، فمنهم الماهر المتقن المجيد ومنهم دون ذلك، وكلاً وعد الله فضلاً من عنده وخيراً كبيراً

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه

شاقُّ له أجران» . رواه البخاري ومسلم انظر: صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه

وهذا يعني، أن ليست الحسنة والأجر على قراءة القرآن إلا للماهر المتقن المجيد، وإتّما الذي يقرأ القرآن وهو عليه شاقُّ،

لا يُحسن القراءة ولا يُتقن التلاوة له أجره كذلك عند الله، بل له أجران: أجر على القراءة، وأجر على المشقة

فأقروا - أيها الإخوة - القرآن، وأكثرُوا من قراءته، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أقروا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة

شفيحاً لأصحابه» رواه مسلم انظر: صحيح الترغيب والترهيب 1460

وإذا نظرنا إلى حديث الماهر بالقرآن - الأنف الذكر - وجدنا فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عن الماهر بالقرآن أنه مع

السفرة الكرام البررة، وأن الذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه له أجران، وأما الذي لا يقرأ القرآن فلا تصنيف له في هذا الحديث

فطوبى لكم يا أهل القرآن، وطوبى لكم يا من تقرؤون القرآن

ولكن، لَسْنَا في كامل حُرَيْتِنَا، نقرأ القرآن كما نشاء، وكما نهوى، بتطويل الصّوت في الكلمة أو بقصره فيها، أو بترقيق

الحرف في الكلمة أو بتفخيمه فيها، أو الوقف على هذه الكلمة أو الوقف على التي تليها

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله: والأخذ بالتجويد حتمٌ لازمٌ - من لم يُصحح القرآن آثمٌ

لأنّه به الإله أنزلًا - وهكذا منه إلبنا وصلًا

والله تبارك وتعالى قال: «ورتل القرآن ترتيلًا» سورة المزمل 4

قال عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه: (الترتيل هو تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف)

وتجويد الحروف، يعني به: النطق بها جيّدة انظر: النشر لابن الجزري ج 1 ص 209 / ص 225

ولكن، يقرأ بعضنا القرآن دون انتباه، فيخطئ في قراءة الكلمة، وربما كان لا يهتم لذلك الخطأ ولا يُلقي له بالاً، وربما

رآه خطأً صغيراً لا شيء فيه، والأدهى من ذلك أن يحفظ القرآن بهذا الخطأ

وأنا سوف أسوقُ إليكم بعض الأمثلة، تعرفون من خلالها فساد القول بأن الخطأ الصغير في القرآن ليس فيه شيء،

والفائدة من وراء ذكر هذه الأمثلة هي: الدّعوة إلى التركيز والانتباه عند القراءة، وتدقيق النظر في الحروف وفي تشكيلها،

والعناية بكيفية نطق هذه الحروف

وتتلخّص هذه الأمثلة في أربع نقاط هي:

1- لا لزيادة حرف 2- لا لإنقاص حرف 3- لا لتبديل حركة الحرف بحركة أخرى 4- لا لتبديل الحرف بحرف آخر

واعلموا- أيها الإخوة- أنه ليس صعباً على أحدٍ منكم التعلّم، إلا من يرفض هو

لا لزيادة حرف

- وإنك لتَهدي إلى صراط مُستقيم ≠ وإنك لا تهدي

- إنا عَرَضْنَا الأمانة على السّموات .. وأشفقنَ منها ≠ وأشفقنا منها

- فأتاهمُ اللهُ من حيث لم يَحْتَسِبُوا .. ≠ فأتاهمُ اللهُ (أتى ≠ آتى)

- فلينظرُ الإنسانُ ممَّ خُلِقَ .. ≠ ممّا خُلِقَ

- ألم يأتِكُمُ نذيرٌ .. ≠ ألم يأتِيكُمُ نذيرٌ

لا لإنقاص حرف

- فلما آتوه مؤثّمهم .. ≠ فلما أتوه (أتى = جاء ≠ آتى = أعطى)

- إنا نحنُ نُحيي المَوْتى ونكْتُبُ .. ≠ إنا نحنُ نحيي الموت ..

- هل أتاك حديثُ العاشية .. ≠ العاشية .. القارعة .. فك رقب ..

- وطور سينين .. ≠ وطور سينين

- فما آتاني اللهُ .. ≠ فما آتانا اللهُ ..

- إن وليي اللهُ .. ≠ إن ولي اللهُ .. (إن وليي = إن وليي)

الحواريين، ذلك، هذا، العلمين، الغاؤون، ولا تلوون، ليسئوا وجوهكم

لا لتبديل حركة الحرف بحركة أخرى

- إنا يَحْشَى اللهُ من عباده العلماءُ ≠ إنا يَحْشَى اللهُ من عباده العلماء

- وإذ ابتلى إبراهيمَ ربُّه ≠ وإذ ابتلى إبراهيمَ ربُّه

- أن الله بريء من المشركين وَرَسُولُهُ ≠ من المشركين وَرَسُولِهِ

- ولا تُنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ≠ ولا تُنكحوا المشركين حتى يؤمنوا

- إن الله لا يَسْتَحْيِي أن يضرب مثلاً ما .. ≠ يَسْتَحْيِي

- لأوتيينَ مالاً وولداً ≠ لأوتيينَ

- فيما تَرِيْنَ، لَتَرَوْنَ، فلا تَحْشُوا النَّاسَ، وعاشوا الرّكاة، وعاشوا الرّكاة،

- ونعمة كانوا فيها فاكهين، أحدن الله الصمد، قرّبتن استنطعم أهلها

لا لتبديل الحرف بحرف آخر

- (ث ≠ ت)، (ذ ≠ د)، (ض ≠ ظ)

- أينما تُولوا فَنَمَّ وَجْهَ اللهُ .. ≠ فَنَمَّ وَجْهَ اللهُ

- واذكروا إذ كنتم قليلاً فَكثركم .. ≠ فكثركم (في لهجة المصريين)

- وأنكحوا الأيامي منكم والصالحين من عبادكم .. ≠ وأنكحوا

- وجوه يومئذٍ ناضرةً إلى ربها ناضرةً (ناضرة ≠ ناظرة)

- ولما دخلوا على يوسف أوى إليه أخاه (ولما = الواو يحمل حكاية)

- فلما دخلوا على يوسف أوى إليه أبويه (فلما = الفاء يحمل حكاية)

كلكم يتعلم إلا من يرفض هو